Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)

مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj

2017; 13(1): 47-70 https://doi.org/ 10.52981/oiuj.v13i1.1633 ISSN: 5361-1858

# التدابير الإسلامية للرعاية الأسرية

د. أحمد مصطفى محمد منصور *

**المستخلص:**

جاء الدين الإسلامي لجعل حياة البشر تسير وفقا لمرضات الله تعالى ، ولما كانت الأسرة هي النواة الأولى للجنس البشري فقد وضع تدابير محددة للحياة الأسرية تشير صراحة إلى المسؤولية الدقيقة والدور المنوط بكل فرد من أفراد الأسرة مما يثبت يقيننا أن الإسلام هو أفضل من ينظم وجود الكائن البشري وجميع الكائنات الآخرى، والإسلام ينظر إلى الأسرة بأنها أمانة وضعها الله تعالى على عاتق البشرية، فيجب على المؤمن بالله تعالى حماية الأمانة وإشاعة الاحترام والتقدير لذاته وللآخرين ؛ فالله تعالى خلقه في أحسن تقويم ويسر له استخدام جوارحه وأنعم عليه بالعقل.

اتبع الباحث المنهج الوصفي لمناسبة آلياته في الاستقراء والاستنباط لموضوع الدراسة . وخلص الباحث إلى أنه باتباع التدابير الإسلامية للحياة الأسرية تتحقق السعادة التي ينشدها البشر فالإسلام أعطي كل فرد من أفراد الأسرة دورا هاما يقوم به،فعلى الآباء والأمهات رعاية الأطفال وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة. وبناءً عليه يوصى الباحث أن على الأطفال السمع والطاعة واحترام حقوق الآباء والأمهات، ومن ثم مراعات حقوق الأقارب والمجتمع عامة على أساس من الحب والاحترام المتبادل.

* - استاذ مشارك ، جامعة كرري .

**Abstract**

Islamic Religion aims at taking human beings nearer to Allah. It has a well–defined code of family life which shows the exact responsibility and role of each member of the family . Now, in view of Islam's belief and understanding of the existence of all living beings in this world, we are of the opinion that the family is a trust Allah has placed on the shoulders of the human being.Therefore, the believer must protect his honour, respect and self esteem, because Allah has created him in the best of mould, upright stature, using his hands and knowing everything through his mind, and that is why the individual's soul and property are inviolable.Islam gives each family member an important role to play. The recerschr has adpted descriptive methodology as it suits better this kind of researches as aresult , the researcher calls father fathers and mothers to take care of the children and give them an Islamic upbringing; He als recommends that children are to listen and obey, and respect the rights of fathers and mothers, on a basis of love and respect.

**مقدمة:**

إن العالم اليوم أكثر حاجة من أي وقت مضى إلى الأمن والاستقرار والسكينة والسلام وعلى خطى الإسلام يأتي الحديث عن السلام ويأتي إسهامي في ذلك بعنوان التدابير الإسلامية للرعاية الأسرية وقد تمثل دوري الأساس في نقل فضل أهل الفضل لمن يعرفون الفضل لأهله وذلك طلباً للعلم في سياق عرضه على العلماء.

**موضوع البحث:**

الأسرة المسلمة وما وجدته من عناية واهتمام في التعاليم الإسلامية وذلك بالنظر في شتى الجوانب سواء المتعلقة بعلاقات أفراد الأسرة بعضهم ببعض أو بذوي القربى أو بأفراد المجتمع عامة .

**مشكلة البحث:**

التدابير التي وضعها الدين الحنيف مما جاءت به آيات القرآن الكريم والسنة النبوية كفيلة بصيانة الاسرة ورعايتها ، إلا أنها لم تجد طريقها بالتطبيق الأمثل .

**أسئلة البحث:**

1. ما هي التدابير التي وضعت لتكوين الأسرة في الإسلام ؟
2. ما هي التدابير التي وضعت ليتعامل وفقا لها أفراد الأسرة الواحدة ؟
3. ما هي التدابير التي تخص التعامل مع ذوي القربى ؟
4. ما هي التدابير التى تحكم علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي ؟

**أهداف البحث:**

1. إبراز مكانة الأسرة في الإسلام .
2. الوقوف على التعاليم الإسلامية التي تخص الأسرة .
3. ربط المسلمين بكتاب الله في كافة أمورهم.

**أهمية البحث وأسباب اختياره :**

1. حديثه عن أهم ركيزة من ركائز الحياة ألا وهي الأسرة .
2. حاجة المسلمين الملحة لمثل هذه التوجيهات في عصرنا الحاضر .
3. ارتباط الدراسة بالتدبر في كتاب الله تعالى .

**منهج البحث:**

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفى الإستقرائي الذي يعمد إلى تتبع الآيات الواردة في شأن الحياة الأسرية وإيراد الشواهد من السنة النبوية المطهرة وأقوال العلماء.

**خطة البحث**

لقد أشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث جاء المبحث الأول تحت عنوان :تدابير الرعاية العامة وتناول قضية الأسرة في الإسلام وأسس تكوينها مع العناية بالنسب والنظام الإجتماعي .

أما موضوع المبحث الثاني رعاية العلاقة بين الزوجين ؛ بحثه قضايا الزواج والمحافظة على رابط الزوجية ، يدرس المبحث الثالث تنظيم العلاقة بين الأسرة والمجتمع في إطار مبدا استقلالية الأسرة ، ومبدأ العقوبة العامة . أنا المبحث الرابع فيختص بتنظيم العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة وفيه الاحسان إلى الآباء وعقوق الآبناء وصلة الارحام وبيان البعد الايماني في العلاقة الاسرية.

وينتهى البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج وبعض التوصيات إضافة لثبت المصادر والمراجع .

## المبحث الأول

## تدابير الرعاية العامة

**الاهتمام بالأسرة في الإسلام:**

الأسرة هي نواة المجتمع البشري، وتقدر سعادة البشر في الأحوال العادية بالسعادة التي ترفرف على الأسرة، والاستقرار المنزلي دليل استقرار المجتمع ورقيه [1].

وقد شرع الله الإسلام وجعل منه نظاماً يكفل سعادة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة، لم يترك عنصراً من عناصر الخير والصلاح، وعناصر الحياة الطيبة والسعادة الخالدة إلا أمر به ودعا إليه وحث عليه، ولم يترك عنصراً من عناصر الشر والفساد، وعناصر الحياة الذليلة والشقاء المقيم، إلا نهى عنه وحذر ونفر منه، ذلك أن الإسلام بنى تنظيمه للعالم على الواقع: وهو أن الإنسان جسم وروح، وأن للجسم حظاً ومتعة وأن للروح حظاً ومتعة، وأن للإنسان شخصية مستقلة عن بني جنسه، وشخصية بها يكون لبنة في المجتمع الوطني والإنساني، وأن له بكل من هاتين الشخصيتين حقوق وعليه واجبات ولا تتحقق سعادة الإنسان إلا باستكماله حظي الجسم والروح، وتنظيم حقوقه وواجباته في نفسه وفي مجتمعه دون إفراط ولا تفريط [2].

وهكذا يقرر الإسلام في نظامه الاجتماعي أن البشر أسرة واحدة باعتبار أنهم جميعاً من نفس واحدة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) سورة النساء (الآية:1) ، أما انقسامهم شعوباً وقبائل وأمما واختلافهم ألواناً ولغات وتقاليد وعادات فتلك من آيات الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِّلْعَالِمِينَ) سورة الروم(الآية:22)، ثم إن هذه الفوارق الفطرية تفيد في التعارف والتعاون[3] قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات (الآية:13).

**أسس تكوين الأسرة في الإسلام:**

يهدف الإسلام إلى تكوين مجتمع سعيد، جذوره العميقة تنبع وتمتد من الإيمان بالله عز وجل، وسداه المحبة والمرحمة، وقيمه ومعاييره تقوم على القيم الفاضلة والأخلاق الكريمة، وغايته في حياته و أنشطته تهدف إلى رضا الله عز وجل، وقانونه الذي يظله وينظم علاقاته مرتكز ومستمد من شرع الله ومنهجه؛ ولما كان الفرد هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع كان من البديهي أن يهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالمحضن الطبيعي الذي يقوم على رعايته، وليس هنالك أفضل ولا أحق من الأسرة بهذه الرعاية ، وقد نمى الإسلام الشعور الفطري الذي ينشأ من خلال الرابطة الأسرية، واهتم بتقوية هذه الأسرة، وحافظ عليها بعدة أمور منها[4]:

**<u>أولاً:</u>** حدد دائرة معينة من الأقارب حرم فيها الزواج سموا بهذه القرابة، ووقاية لهذه الدائرة القريبة من شواجر الخصومة والبغضاء التي تنشأ من خلال الممارسات اليومية قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً) سورة النساء (الآية:23).

**ثانياً:** قرر حق الرضاعة والحضانة اهتماماً بالطفولة وحفاظاً على الرابطة(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلادَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة البقرة (الآية:233).

**ثالثاً:** قرر حق النفقات للأصول على الفروع والفروع على الأصول كما في الآية الجامعة (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ) سورة البقرة (الآية :177).

**رابعاً:** قرر حق التوارث بنظام فريد يحفظ لكل ذي قرابة حقه مثل قوله تعالى (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ) سورة النساء (الآية :12).

**خامساً:** قرر وجوب صلة الأرحام. قال تعالى: (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى

وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) سورة النساء (الآية :36).

**العناية بالنظام الاجتماعي في الإسلام:**

الخصائص البارزة للنظام الاجتماعي الإسلامي تتمثل في الآتي [5]:

**أولاً:** تطهير الوسط الاجتماعي من كل محركات الشهوات وعوامل إغرائها وتهيجها بقدر الإمكان.

**ثانياً:** أن تكون العلاقات الجنسية محدودة في دائرة الزواج.

**ثالثاً:** أن تكون دائرة عمل الرجل منفصلة عن دائرة عمل المرأة، وقد شرع الإسلام الحجاب بين الجنسين ليؤدي كل منهما واجبه في أمان ومما يساعد على ذلك استقرار المرأة في بيتها وقد رغب الإسلام في ذلك وحذر من الاستهانة [6] به حيث يقول تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) سورة الأحزاب (الآية:33).

**رابعاً:** أن تكون منزلة الرجل في الأسرة منزلة القوام، ويكون جميع أفراد الأسرة مطيعين لرب البيت. قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً) سورة النساء (الآية:34).

**خامساً:** أن يتمتع كل من الرجل والمرأة بالحقوق الإنسانية الكاملة.

**العناية بالنسب في الإسلام:**

عني الشارع الحكيم بالنسب فنظمه وأرسى قواعده حفظاً له من الفساد والاضطراب، وجعله من النعم التي أنعم الله بها على عباده، يقول جل شأنه: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً) سورة الفرقان (الآية :54)، كما جعل له سبباً واضحاً كريماً يتفق وكرامة بني آدم، وهو الاتصال بالمرأة عن طريق الزواج وما ألحق به من ملك اليمين، ولم يتركه لأهواء الناس ورغباتهم يهبه الشخص لمن يحب، ويمنعه عمن لا يحب، فأبطل طرقه غير المشروعة التي كانت شائعة في الجاهلية من التبني ومن إلحاق الأولاد عن طريق الفاحشة [7] ، يقول جل شأنه: (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) سورة الأحزاب(الآية :4).

## المبحث الثاني

## رعاية العلاقة بين الزوجين

### مشروعية الزواج

إن الله سبحانه وتعالى قد استخلف الإنسان في الأرض وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، وأودع في كل منهما ما يجعله يميل للآخر ليتم الزواج بينهما، ويكون من ثمراته التناسل ويبقى النوع الإنساني يعمر الأرض حتى يبلغ الكتاب أجله.ولكن المولى سبحانه الذي كرم بني آدم لم يتركهم إلى ما تمليه عليهم طبيعتهم في أمر التزاوج كبقية المخلوقات الأخرى من الحيوانات والطيور، بل سن لهم طريقة خاصة تتوافق ومنزلتهم بين سائر المخلوقات.

شرع الإسلام الزواج الذي يختص فيه الرجل بالأنثى لا يشاركه فيها غيره ليسلم العالم من شر الإباحة التي يترتب عليها التزاحم والتنازع بل والتقاتل أحياناً، ومن طغيان الشهوات التي تجعل من الإنسان حيواناً سفاحاً لا يعرف رباط العائلة، ولا يفقه معنى الرحمة، ولا يحفظ سر المودة فيختلط النسل حيث لا رابط يربط الأبناء بآبائهم[8] .

والقرآن يخبر بأنه من أكبر النعم التي أنعم الله بها علينا في معرض امتنانه بنعمة وآلائه (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) سورة النحل (الآية :72)، ويعده آية من آيات قدرته (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الروم (الآية :21) ويحله صراحة ويأمر به في مواضع كثيرة من كتابه العزيز مثل فوله تعالى : (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا

تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً) سورة النساء (الآية : 24) ويقول سبحانه وتعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ) سورة النساء (الآية :3) وكذلك يقول في موضع آخر: (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ{32} وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{33}) سورة النور (الآيات :32، 33).

**الحث على حسن المعاشرة الزوجية:**

الزواج في الإسلام عهد وميثاق، قال الله تعالى: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً) سورة النساء (الآية :21)، الآية تدل على أن النساء أخذت من الرجال ميثاق غليظاً وهو ميثاق الزواج، فهو عهد بين الرجل والمرأة يلتزم كل منهما بموجبه بواجباته نحو الآخر، ولهذا التعبير: (ميثاقاً غليظاً) قيمته في الإيحاء بمعاني الحفظ والمودة والرحمة، فهو ليس عقد تمليك كعقد البيع والإجازة، أو نوعاً من الاسترفاق.

والعلاقة بين الرجال والنساء في الزواج علاقة (سكن) تستريح فيها النفوس وتتصل بها المودة والرحمة، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم ( 21) فهذه الآية تنبه الرجل والمرأة إلى أن من أعظم دلائل قدرة الله وآيات كرمه أن خلق للرجل زوجة من جنسه ليسكن إليها، والسكون النفسي المذكور في هذه الآية هو تعبير بليغ عن شعور الشوق والحب والرغبة

الذي يشعر به كل منهما نحو الآخر، والذي يزول به أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل لا ترتاح النفس وتطمئن في سريرتها بدونه. كذلك من دلائل كرمه التي حدثتنا به الآية أنه جعل بين الزوجين مودة حب ورحمة وعطف ثابتين لا تبليان كما تبلى مودة غير الزوجين ممن ألفت بينهما الشهوات.

وجاء في القرآن: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) سورة البقرة (الآية :187) فهذه الآية شبهت كلا من الزوجين باللباس لأن كلاً منهما يستر الآخر، فما حاجة كل منهما إلى صاحبه إلا كحاجته إلى الملتبس، فإن يكن الملبس لستر معايب الجسم ولحفظه من عاديات الأذى وللتجميل والزينة فكل من الزوجين لصاحبه كذلك: يحفظ عليه شرفه، ويصون عرضه، ويوفر له راحته وصحته [9].

**المحافظة على رباط الزوجية**

جاء عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: (وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً) سورة النساء (الآية :129) أنها قالت: (هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبرا أو غيره فيريد فراقها، فتقول: أمسكني وأقسم لي ما شئت، قالت: فلا بأس إذا تراضيا) [10].

لقد أعطى الإسلام الحق للرجل أن يطلق زوجته التي عقد عليها سواء دخل بها أم لم يدخل ولم يقفل حق المرأة أيضاً فأباح لها أن تطلب من القضاء تطليقها إذا قدمت ما يدل على تضررها بحياتها مع زوجها، ولما كان الرجل هو

الذي يضار بالتطليق وهو الذي يملك العصمة فقد وضعت أمامه قيوداً تكفه عن الإقدام وتجعله يتردد مراراً أهمها [11]:

**أولاً:** لو كان الطلاق قبل الدخول بها، وقبل أن يفرض لها مهراً، فعلى الزوج أن يقدم تعويضاً عن ذلك يحدده العرف الساري (لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ) سورة البقرة (الآية : 236).

**ثانياً:** لو كان الطلاق بعد فرض المهر، لكنه قبل الدخول بها، فعليه أن ينزل لها نصف المهر، تعويضاً عن الطلاق (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة البقرة (الآية :237).

**ثالثاً:** لو كان الطلاق بعد الدخول بها، فهو ملزم بكل المهر لها، وملزم كذلك بكل ما قدمه لها في أثناء الزواج أو بسببه حتى ولو كان هدية (وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) سورة النساء (الآية :20).

**رابعاً:** على الزوج أن يقوم بحاجة زوجته المطلقة حتى تستوفي عدتها ويتم الانفصال، بحيث يمكنها أن تتزوج من غيره (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى) سورة الطلاق (الآية :6).

## المبحث الثالث

## تنظيم العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة

### الإحسان إلى الآباء

يقول تعالى: (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) سُورة الأنعام (151) وفي هذه الآية أمر من الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام بأن يدعو جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حرم وبعد أن نبه إلى أكبر ظلم يرتكبه الإنسان وهو الاشرك به جاء الحث منه تعالى على الإحسان إلى الوالدين والذي يتحقق ببرهما وحفظ حياتهما وامتثال أمرهما وإزالة الرق عنهما وترك السلطة عليهما[12].

يقول المصطفى صل الله عليه وسلم في هذا الشأن: (رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة)[13].

### حق الأبناء على الآباء

وهي كثير منها [14]:

1. حسن اختيار الزوجة
2. التعوذ بالله من الشيطان قبل الجماع
3. أن يؤذن في أذنيه بعد ولادته
4. أن يتخير له اسماً حسناً
5. أن يتصدق يوم أسبوعه
6. أن يختنه ذكراً كان أو أنثى

**7** . أن يعلمه القرآن

**8** . أن يعوله حتى يبلغ الرشد ويستطيع الكسب

**9** . أن يعدل بين أولاده في العطاء والوصية

ويقول صل الله عليه وسلم : (أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله)[15].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (سألت رسول الله صل الله عليه وسلم : أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أي، قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك، قلت: ثم أي، قال: أن تزاني بحليلة جارك) *.

وهكذا تتهيأ ظروف التنشئة الاجتماعية السليمة في الأسرة وتتم في جو اجتماعي يتسم بالأمان والتضامن والمحبة، مما يشكل عاملاً محدداً لتكيف الفرد وتوافقه في مراحل عمره المختلفة لما يتميز به التفاعل العائلي –الأسري– عن أي تفاعل اجتماعي آخر بخصائص معينة أساسها الود والترابط والحرية والصراحة والاستمرار [16].

كما يقول الرسول صل الله عليه وسلم : (إعدلوا بين أبنائكم، إعدلوا بين أبنائكم) [17].

ووصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم حيث يقول تعالى: (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً) سورة الإسراء (الآية :31).

**صلة الأرحام:**

* متفق عليه.

يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) سورة النساء (الآية :1).

أي اتقوا الله والأرحام صلوها ولا تقطعوها فإن قطيعتها مما يجب أن يتقى أو أن الأرحام كذلك مما يتقى ويسأل به ولقد نبه سبحانه وتعالى حيث قرنها باسمه الجليل على أنها بمكان منه[18] .

وقد أكد الإسلام على الروابط الفطرية بين الأقرباء ووثقها بتذكير بها وتأكيد عليها حيث يقول المصطفى صل الله عليه وسلم: (الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله) [20] وذلك لرص صفوف الأسر مع بعضها واعتبر هذه الصلة من أكثر الأعمال مثوبة، لتحقق هذه الصلة المحبة والإلفة والتعاون والتراحم والتشاور والتناصح فيرتفع صرح البناء للخير بتضامن الأسر [19].

**البعد الإيماني للعلاقات الأسرية**

حيث يقرر القرآن الكريم اجتماع الأسرة في الدار الآخرة إذ يقول تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) سورة الطور(الآية :21).

يستفاد من هذه الآية أن شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة، ولهذا طيب الله تعالى قلوب عباده بأنه لا يولههم بأولادهم بل يجمع بينهم [20].

وفي ذلك نعمة من الله تعالى جمع بها للمؤمنين أنواع المسرة بسعادتهم بمزاوجة الحور ومؤانسة الإخوان المؤمنين وبإجتماع أولادهم ونسلهم بهم، وذلك أن في طبع الإنسان التآنس بأولاده وحبه اتصالهم به[21] .

كذلك يقول تعالى: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ) سورة الزخرف (الآية:70).

روي أن رجلاً كان يأتي النبي صل الله عليه وسلم ومعه ابن له، فقال له النبي صل الله عليه وسلم : (اتحبه؟ فقال: يا رسول الله: أحبك الله كما أُحبه، ففقده النبي صل الله عليه وسلم ، فقال: ما فعل ابن فلان؟ قالوا: يا رسول الله! مات، فقال النبي صل الله عليه وسلم: لأبيه مواسيا (أما تحب أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك عليه، فقال رجل: أله خاصة يا رسول الله أو لكلنا؟ قال: لكلكم) [22].

## المبحث الرابع

## تنظيم العلاقة بين الأسرة والمجتمع

**إقرار مبدأ استقلالية الأسرة**

منح الإسلام الإنسان حق التملك باعتباره فرداً ذا شخصية مستقلة، وجعله في الوقت نفسه لبنة في بناء المجتمع، فبالاعتبار الأول أثبت له حق الملكية لماله ودمه، وحق الهيمنة على نفسه وولده، ومنحه في هذه الدائرة حق التصرف بما يكون مصلحة له، وسبيلاً مقوماً لحياته دون مساس بحق الغير.

وبالاعتبار الثاني أوجب عليه للمجتمع حقاً في نفسه، يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويساهم في كل ما يستطيع في مرافق الحياة ووسائل رفاهيتها [23].

ويمكن إجمال التدابير القرآنية الخاصة بتحقيق السلام داخل الأسرة انطلاقاً من تنظيم العلاقة بين الأسرة والمجتمع في الآتي:

**أولاً: حفظ الجوارح**

وفي ذلك يقول تعالى: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً{ 36} وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً{37}) سورة الإسراء (الآيات :36-37).

ويقول تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) سورة النور (الآية :30)

وكما يتناول غض البصر عن عورة الغير وما أشبهها من النظر إلى المحرمات فإنه يتناول الغض عن بيوت الناس، فبيت الرجل يستر بدنه كما تستره ثيابه، وقد ذكر سبحانه غض البصر وحفظ الفرج بعد آية الاستئذان، وذلك أن البيوت سترة كالثياب التي على البدن [24].

**ثانياً: احترام شعور الآخرين**

وهذا ما يجسده قوله تعالى على لسان لقمان الحكيم وهو يعظ ابنه (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ{18} وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ{19}) سورة لقمان (الآيات :18-19).

**ثالثاً: صيانة الحرمات الأسرية**

فالأسرة تشعر بالسلام والطمأنينة، إذا علمت ألا أحد يتربص بها بأي كيفية كانت وهو ما نجده في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات (13) ثم يزداد أمنها حين تعلم ألا أحد يقتحم عليها الباب دون أن تأذن بذلك والحق هذا مكفول في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{27} فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ{28}) سورة النور (الآيات :27-28).

**إقرار مبدأ الحقوق العامة**

التعامل اليومي بين البشر أمر لامناص منه وقد إهتم الإسلام بتنظيم العلاقة التي تحكم ذلك ونضرب في هذا المقام مثالين :

**أولاً: إفشاء السلام**

يقول ابن القيم رحمه الله [25] أن الإنسان لا سبيل إلى انتفاعه بالحياة إلا بثلاثة أشياء هي:

1. سلامته من الشر ومن كل ما يضاد حياته وعيشته.
2. حصول الخير له.

3. دوامه وثباته له.

ومن ثم يبين أن التحية في الإلام متضمنة لهذه الثلاثة على الوجه الآتي:

أولاً: قوله (سلام عليكم) يتضمن السلامة من الشر.

ثانياً: قوله (ورحمة الله) يتضمن حصول الخير.

ثالثاً: قوله (وبركاته) يتضمن دوامه وثباته، كما يدل عليه مفهوم لفظ البركة، وهو كثرة الخير واستمراره.

**ثانياً: حسن الجوار**

إن من موجبات الأمن والسلام والاستقرار داخل الأسرة توثيق الصلات بين الجيران والجار في الإسلام على ثلاثة أنواع [26]:

**1** . الجار ذي القربى وهو الجار القريب منك رحماً.

**2** . الجار الجنب وهو الجار الأجنبي عنك.

**3** . الصاحب بالجنب وهو من صحبك في سفر أو شركة أو حرفة أو كان قاعداً إلى جنبك في مجلس أو مسجد أو أي مكان.

وقد أوصى الإسلام بهم جميعاً إذ يقول تعالى: (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) سورة النساء (الآية :36). وتوصيه الإسلام بالجار إنما هي تأكيد على البناء الشامخ الذي يرسم خطوطه الإسلام للمجتمع الإسلامي المتعاون ليغمره الحب والإخاء والطيب والثقة.

وبلغ بالجار التكريم أن الروح الأمين جبريل عليه السلام كان كثيراً ما يتردد على النبي الكريم صل الله عليه وسلم موصياً إياه بالجار وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام (ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه) *.

* متفق عليه.

**الخاتمة:**

بهذا أكون قد جمعت ما تيسر لي من علم حول هذا الموضوع الذي تستعصى الإحاطة بها في وريقات معدودة ولكن أحسب أنها إشارات تدل على منارات تهدي المسترشدين إلى سواء السبيل ؛ أحصرها في النتائج التالية :-

4. أولى الإسلام اهتماماً عظيماً لقضايا الأسرة لأنها أساس المجتمع .
5. إتباع التدابير الإسلامية للحياة الاسرية يقود إلى اسعاد البشر .
6. حددت التعاليم الإسلامية أدوار أفراد الاسرة المسلمة بدقة متناهيه .
7. أنيطته مسؤولية التربية ورعاية الأطفال للآباء والامهات .

**وإن كان لابد من توصيات نقدمها في خاتمة هذا المقال فبعون ربي أجملها في الآتي:**

1. تأسيس منتدى على الشبكة الإلكترونية الدولية يعني بإدارة الحوار حول مفهوم الإسلام للسلام.
2. تأسيس مكتبة ورقية وأخرى إلكترونية حول الدراسات ذات الصلة بموضوع الإسلام والسلام وإيجاد الطريقة المثلى لتوزيعها.
3. إعداد منهج دراسي بمراحل التعليم المختلف للتعريف بالسلام في الإسلام.

**الهوامش :**

1. روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طياره، ص366.
2. من توجيهات الإسلام، محمود شلتوت، ص56.
3. مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة، عايدة توفيق الهاشمي، ص182.
4. الإسلام وبناء المجتمع، أحمد محمد، ص133-136.
5. الحجاب، أبو الأعلى المورودي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1401هـ-1981م.
ص252، 253.
6. الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، مؤسسة الصباح، الكويت، الطبعة الأولى، 1400هـ-1980م ، ص188.
7. أحكام الأسرة في الإسلام، دراسة مقارنة بين فقه المذاهب السنية والمذهب الجعفري والقانون، للأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى شلبي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1403هـ-1983م ، ص695.
8. أحكام الأسرة في الإسلام، للأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى شلبي، ص48-51.
9. روح الدين الإسلامي، مصدر سابق، ص361-362.
10. صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب قوله تعالى: (أن يصالحا بينهما صلحاً والصلح خير) حديث رقم 2423، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن بردزبه الجعفي (مولاهم) البخاري لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، مصرن الطبعة الثالثة ، 1416هـ-1996م كتاب الصلح، باب قوله تعالى: (أن يصالحا بينهما صلحاً والصلح خير) حديث رقم 2423.

11. الإسلام والإنسان، إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر الطبعة الأولى، 1385هـ-1965م ، ص208-209.
12. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، المجلد الرابع الجزء 7، ص130-132.
13. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، حديث رقم (2551).
14. الحقوق الإسلامية، طه عبد الله العفيفي، دار التراث العربي، دار التراث العربي، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م ، ص449-486.
15. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال، حديث رقم "994".
16. الإيمان والصحة والنفسية، الدكتور/ سيد عبد الحميد مرسي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1415هـ-1994م ص163-164.
17. أخرجه البخاري، حديث رقم (2587)، وأخرجه مسلم (13/1623) بلفظ: اتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم.
18. تفسير أبي السعود للإمام أبي السعد، ج 2 ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، مؤسسة التاريخ العربي لإحياء التراث الإسلامي بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1411هـ-1990م ، ص139.
19. مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة ، عايد توفيق الهاشمي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1402هـ-1982م، عمان، الأردن.
20. تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، ج27، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشهور بخطيب

الري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان الطبعة الثالثة، 1405هـ- 1986م ، ص250.

21. تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ج27، ص49.
22. أخرجه الطيالسي ( 1075)، وأحمد 436/3 و 35/5، والنسائي 22/4-23، والحاكم 384/1.
23. من توجيهات الإسلام، مصدر سابق، ص64.
24. دقائق التفسير، لتفسير الإمام بن تيمية جمع وتقديم وتحقيق دكتور/ محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1404هـ- 1984م ج4، ص433.
25. بدائع الفوائد ، تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ج2 ، اعتنى به وراجعه محمد عبد القادر الفاضلي والدكتور/ أحمد عوض أبو الشباب، الجزء الأول، المكتب العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م ص204.
26. مدخل إلى التصدر الإسلامي للإنسان والحياة، مصدر سابق، ص194.